على التقدير بن بل معرفة التصور الساذج على مايدل عليه عبارة الشارح حيث قال اشارة الى تعريف مطلق التصور ولم يقل هو تعريف لمطلق التصور ونحو ذلك فلا يتوهم انه كما يلزم على تقدير جعل هذا التعريف تعريفا للعلم توسيط تعريفه بين قسميه كذلك يلزم ذلك اذا كان المقصود منه تعريف التصور المطلق دون التصور فقط (وبالجملة ان كلا من القسمين يشتمل على التصور المطلق وينضم اليه فى القسم الاول قيد فقط وفى الثانى قيد معية الحكم فعرف التصور المطلق توسلا به الى معرفة التصور فقط وقسيمه وعرف الحكم فى الثانى لانه معتبر فيه وجودا وفى القسم الاول عدما والاعدام انما تعرف بملكاتها فاتضح القسمان بجزئيهما معا ثم كلام الشارح مبنى على ان المعتبر فى المقسم هو مطلق الشيىء كما هو المشهور اوعلى انه قد يذكر فى موارد القسمة جنس المقسم ويكون المقسم بالحقيقة نوعه الماخوذ من حيث العموم والاطلاق على ما هو التحقيق *

* تحقيق بديع وتدقيق بليغ نهجناه فى شرح العقايد النسفية وابليناه فى حواشى شرح العضدية وغيرهما والذى استبان منه ان العلم امر بسيط وجدانى وحقيقة محصلة ونور قدسى يترتب عليه الاثار وينبعث عنه انكشاف الاشياء ومن ضرورته حضورها عند المدرك اما بنفس هويتها الخارجية اوبصورتها المنتزعة او المخترعة فان من المنصرح بالضرورة الفطريه استحالة ادراك النفس ماهو غايب عنها وخارج عن سلطانها بل انما تتمكن من ادراك ماهو حاضر عندها وفى حريم ساحتها (وليس يمكن ان يكون هو النفوس الناطقة او الصور الحاصلة لتكثرها وتغاير حقايقها وقد تقرر فى مقره ان اتحاد اللوازم يلزمه اتحاد الملزومات (بل هو شيىء مشترك بين العقول وقائم بها عرض لها لما ان كمالات الممكن وحيثياته الوجودية وجهاته الفعلية عرضية له مفاضة من المبدا الواحد الفياض اسوة فيضان سائر الصفات والاعراض (ولان صدق مفهوم الصورة والعلمية على الصورة الحاصلة عند العقل فى قولنا صورة علمية اذ هو فيه لا اذ هو فى الخارج يدل على ان هذا الصدق بالعرض ضرورة ان الذات والذاتى لا تختلفان باختلاف المواطن وتباين الاماكن (ثم ان لها انتسابا الى ما هو علم حقيقة واشراقا من جهته على شاكلة ظهور النور الحسى واشراقه من نحو شمس اوسراج على سطوح المبصرات (وذلك العلم الحقيقى بديهى التصور وموجود فى الخارج ومبدا الانكشاف ومصدر الاثار ولايصح

ان

ان يكون كاسبا ومكتسبا ولا يقتسم تصديقا ولا تصورا ويستصح ان يعبر عنه بالفارسية بدانش وهو مراد الامام ابى المنصور الماتريدى رحمه الله حيث يقول صفة يتجلى بها المذكور ومراد غيره فيما يقول صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض (وينبعث عنه للاشياء الحاضرة عند العقل ان تكون منكشفة به له ومتمثلة متجلية لديه ومتميزة عنده (وهذه الحالة هى المعنى اللايق المناسب ان يعبر عنه بالحالة الادراكية وانها قائمة بالصورة الحاضرة عند المدرك وفعلية انكشافها وعلى شاكلة المعنى الاول فى كونها من مقولة الكيف وقضية عدم الاقتسام والكسب والاكتساب (بل الكاسب والمكتسب والمقتسم للتصور الساذج والمتعلق للحكم من الصورة التاليفية والهيئة الارتباطية من المعانى المجتمعة انما هو الصورة الحاصلة عند العقل (وتلك الصورة التاليفية هى ما يتصور ان يقع قسما منها وقسيما للتصور فقط وانما يطلق عليها اسم التصديق لتعلق الاذعان الذى هو حقيقة التصديق به وان العلم الحقيقى كيفية ادراكية وعطية الهية وموهبة ربانية محضة (والتصديق كيفية اذعانية تالية لها ومفاضة من تلوها فى محالها (وكل منهما من الكيفيات النفسانيه متباينتان نوعا وموجودتان فى الخارج بالوجود الاصيلى لا بتعمل الذهن وتخيل الوهم وتصور العقل ولا يضمهما اس ولا يعمهما جنس ولا يحصلهما اصل ولا يقومهما فصل بخلاف الصورة الحاصلة وجملة قسميها فانها موجودة فى الذهن بالوجود الظلى متحصلة بتخيل الواهم وتعمل الذاهن وتصور العاقل تابعة لمعلومها فى قضية النظرية والاكتساب والبداهة والاقسام اليهما والدخول فى احدى المقولات (وان العلم يطلق على معان على الاشتراك او الحقيقة والمجاز والمتكفل ببيان ذلك العلوم العربية والفنون الادبية (وهى الصفة القائمة بالعقل والحالة الادراكية والصورة الحاصلة على ان يكون المراد ما صدق عليه العلم بالمعنى الثانى على نهج قولك الحيوان الناطق فى جواب ما الضاحك (وربما يطلق على التصديق الجازم المطابق للواقع الثابت (وذلك فى الوارد من تكاليف الشرع فى باب العقايد فاعرفه ولا تلتبس (وان التصديق على معنيين الحقيقة الاذعانية وما هو متعلقها من الهيئة التأليفية (فان اختلج فى وهمك وارتبت ان العلم والتصديق باى معنى اعتبر ومن اى وجه اطلق يصح حمل اسم العالم والمصدق لما قام هو به فما عطيته من اطلاق اسم العلم على الحالة الادراكية القائمة بالصورة مستوجب لصدق ان الصورة عالمة فحسم ذلك انك ان استاذنت

عرف الصناعة فى ذلك فلاضنة عليك عنده فيه واما اللغة فلاتاذنك بهذا الاطلاق
(واذليس العلم بهذا المعنى بمبدأ للانكشاف لايلزم ماهو بديهى الانتفاء ضرورى
البطلان (وهذا التحقيق وان حام حوله افهام جماعة من الفضلاء بين مقارب
ومباعد غير انه لم ينفذ نظرهم الى اعماق المسئلة ومحاق المبحث (والمحقق الهروى
رحمه الله وان فاز من بينهم بحيازة السبق فى هذا الميدان بيدانه وقع منه تقصير
فى اصابة ماهو الحق مماخصنى الله به من فضله ومنته ويسرنى من الكشف عن ذات
حقيقته (واذقد عرفت ذلك فاذعن واعرف اذن ان مواقع الخلاف بيننا وبينه
ان المقسم عندنا والكاسب والمكتسب هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل
بالذات من حيث هى هى وبالعرض من حيث الحصول لا الحالة الادراكية وانها قائمة
بالصورة لا بالنفس وان حقيقة العلم الذى هو مبدا الانكشاف ونور قدسى غير
الحالة الادراكية (وان حقيقة التصديق كيفية اذعانية (وانهما النوعان المتباينان
من الكيفيات النفسانية المتغايران بالذات لا التصور والتصديق اذلا معنى لذلك
اصلا (وان التصديق الذى هو قسم من العلم هو الصورة التاليفية لا الكيفية الاذعانية من
غير شك وارتياب وتردد واضطراب (واذا تعلق بها التصور فلان يصدق التصور
عليها بالعرض والتصديق بالذات لايلزم اتحادهما الا بالعرض (على انا لسنا
نعترف بصحة قولهم ان التصور يتعلق بكل شيء على الاطلاق ولانسوغ نسبة
ذلك الى رؤساء الفن وائمة الحق (ولعل مرادهم من ذلك القول ان ليس للتصور
متعلق مخصوص على وتيرة التصديق بل يتعلق هو به وبغيره على خلاف شان
التصديق فانه لايتعلق الا بمضامين الجمل (وكيف يتخيل ذلك ويمكن النسبة اليهم
مع تصريحهم بامتناع تكنيه الواجب واعتقادهم به (بل البرهان قام على امتناع
تصور الواجب مطلقا (ولانصوب نفى التغاير الاعتبارى بين العلم الحضورى وبين
معلومه مطلقا (والذى ذكره الشيخ فى كتبه من ان كون البارى تعالى عاقلا ومعقولا لا
يوجب اثنينية فى الذات ولا اثنينية فى الاعتبار فالذات واحد والاعتبار واحد لكن فى العبارة
تقديم وتاخير للمعانى انتهى انما هو فى علم الواجب خاصة وعلمه سبحانه غير زائد على
ذاته تعالى (كما ان قوله ان وجد اثر من ذاتى فى ذاتى فى ادراكى لذاتى كنت
ادركت ذاتى كما ادركت شيئا اخر بان يوجد منه اثر فى ذاتى لكن ليس لوجود
الاثر الذى ادركت منه ذاتى تاثير فى ادراكى لذاتى الا بسبب وجودى لى واما اذا

كان

كان وجودى لى لم احتج فى ادراكى لذاتى ان يوجد اثر اخر فى سوى ذاتى انتهى (انما
هو استدلال منه واحتجاج على ان علم النفس بذاتها وبصفاتها الانضمامية حضورى
لايحتاج فيه الى حصول صورة اخرى لما ان شرط انكشاف الشيء للمدرك هو حضوره
عنده وعدم غيبته عنه وليس يعنى به ان مبدا الانكشاف هو النفس او الصورة
الحاصلة من غير افتقار الى صفة العلم فان طباع الممكن عن ذلك بمعزل قد نزل فى
البيداء ابعد منزل ودونك بهذا التحقيق لعلك لاتجده من غير هذا التعليق *
* استدل المحقق الهروى رحمه الله على تباين التصور والتصديق نوعا بان لكل
منهما لوازم مختصة به فان التصديق له متعلق خاص لايمكن ان يتعلق بغيره والتصور
ليس له متعلق كذلك ومن المعلوم ان اختلاف اللوازم يلزمه اختلاف الملزومات
كما ان اتحاد الملزوم يدل على اتحاد اللازم فالقول باتحادهما بحسب الذات وبمغايرتهما
بحسب المتعلق قول بالمتنافيين فان اتحاد الملزوم ينافى اختلاف اللازم (اقول
تباين حقايق التصور والتصديق نوعا وتغايرهما بالذات بديهى وضرورى اوّلى
واجلى من كل جلى لمن تعقل حقيقتهما حق التعقل بل ليس لهما اجتماع فى شيء من
مراتب الاجناس (ولكن هذا الاستدلال محض سفسطة وصدور مثله عن مثله عجيب
جدا بيد ان لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة فان من زعم اتحادهما نوعا كيف يسلم
انهما امران يتعلق احدهما بشيء مخصوص والاخر بكل شيء بل انما يزعم ان الامر
الذى نسميه العلم حقيقة واحدة لاتكثر فيها فى حد ذاتها غير ان تلك الحقيقة الوحدانية
تتعلق بكل شيء فان تعلقت بالنسبة الخبرية مثلا يسمى التصديق وان تعلقت
بغيرها يسمى التصور وهذا معنى قوله انهما متحدان نوعا ومتغايران بحسب المتعلق
اعتبارا (والحق الحقيق بالقبول المنضود على معاهد التحقيق انه ان جعلناهما قسمين
من العلم الحقيقى الذى هو نور عقلى ومبدأ الانكشاف فهو باعتبار تعلقه بالموضوع
والمحمول حال كون النسبة رابطة بينهما او بمضمون الجملة او بنفس النسبة على اراء
مختلفة شتى يكون علما تصديقيا وباعتبار تعلقه بغيرها علما تصوريا بمعنى انه انكشف
به المتصور الساذج او المصدق فليس يكون بينهما تغاير الا بحسب المتعلق وليس
يكون شيء منهما قسما منه الا بالعرض (وان جعلناهما قسمين من الصورة الحاصلة
او الشيء من حيث هو واخذنا التصور بمعنى الصورة الحاصلة من الشيء فقط على ما
هو الحق واعترف به المحقق وخصصناه بالمفردات والتصديق بمعنى الهيئة التاليفية